العشق (Love)

العشق إفراط المحبة، وله في إصطلاح الحكماء معنيان:

الأوّل هو العشق الغريزي، أو الجذب الطبيعي المحرك لجميع الموجودات. فإنّ في كل واحد منها عشقاً غريزياً لكماله، كعشق الأجسام الكيمياوية بعضها لبعض، أو عشق الحيوان للغذاء، أو عشق الفتيان للوجوه الحسان. قال ابن سينا: "مَن أدرك خيراً فإنّه بطباعه يعشقه وكل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقاً غريزياً" (رسالة العشق).

والثاني هو العشق الإلهي أو المحبة الخالصة التي يدعو إليها الصوفية ويصفونها بقولهم: إنّ الجوهر الإلهي في الإنسان إذا صفا من كدورة المادة اشتاق إلى شبيهه، ورأى بعين عقله الخير الأوّل المحض فأسرع إليه، وحينئذ يفيض عليه نور ذلك الخير فيتحد به، ويشعر بلذة لا تشبهها لذة. وهذه المرتبة أعلى مراتب الوصول، وهي لا تقبل الزيادة والنقصان، فيها ينكر العارف معروفه، والعاشق معشوقه، فلا يبقى هناك عارف ولا معروف، ولا عاشق ولا معشوق، بل عشق واحد مطلق هو الذات الحق الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف.

وعشق الذات هو الإفراط في حب الذات، ويسمى بالنرجسية (Narcisssisme): هذا للفظ.

المصدر: كتاب المعجم الفلسفي (2)